رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٧١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب بر الوالدين وصلة الارحام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي والدا او قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:16

لا يجزي ولد والدا الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه رواه مسلم هذا حديث يبين فيه نبينا صلى الله عليه وسلم عظم حق الوالد يقول لا يجزي ولد والدا يعني لا يكافئ معروفه - 00:00:35

الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه يعني اذا وجد الولد والده مملوكا عبدا فيشتريه فيعتقه قوله فيشتريه فيعتقه يعني اصلا لا يصح ان يملك الولد والده فبمجرد ان يشتريه يعتق عليه مباشرة - 00:00:59

يعني ليس العتق راجعا الى اختيار الولد في الحقيقة المعروف ان الانسان هذا في الماظي موجود اذا اشترى عبدا اما ان يبقيه عنده ليخدمه او يحرره يعتقه لوجه الله فيكون هذا اختيار - 00:01:26

المالك لكن اذا كان العبد والدا لا يمكن ان يملك الولد والده لعظيم حقه عليه كيف يكون الوالد مملوكا وعبدا عند ولده فبمجرد ان يشتريه مباشرة يعتق عليه يكون حرا - 00:01:48

قال فيشتريه فيعتقه. رواه مسلم لان الاخوة العتق امر عظيم نحن الان لا ندرك اه عظمة هذا الامر بان هذا الامر غير موجود الان في زماننا لكن اه في ذلك الزمان تخيل انسان - 00:02:10

آآ يكون عبدا ومملوكا لغيره يعني هو ناقص الحرية. كانه ناقص في انسانيته يعني لا يستطيع ان يتصرف الا باذن سيده ما استطيع لا ان يبيع ولا يشتري ولا يخرج. ولا يذهب لا الى الجماعة ولا الى الحج. ولن يفعل شيء الا باذن سيده - 00:02:32

ولا يملك شيئا من المال. اي مال في يده فهو من ملك سيده فهذا الرق امره عظيم جدا من اعظم النقص الذي يوجد في الانسان فمثل هذا الرق تأمل لما يأتي انسان يحرر هذا العبد لوجه الله. هذا عمل عظيم - 00:02:59

فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة. ذكر الله تعالى هذا العمل من آآ الاعمال العظيمة التي ينجو بها العبد من العقبات يوم القيامة وايضا كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:23

قال من اعتق مملوكا او من اعتق عبدا اعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار عندما يذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا المثال هذا يعني يبين عظم شأن هذا العمل وانه - 00:03:40

آآ يعني هذا يدل على عظم حق الوالد وهذا ايضا يشبه مثلا ذلك الرجل الذي جاء عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال له وقد حمل امه على ظهره الى الحج - 00:03:58

تخيل جاء مع امه الى الحج وهو حامل امه على ظهره ويطوف بها حول الكعبة وهي على ظهره فذهب الى عبد الله بن عمر ويقول اني لها بعيرها المذلل ان اذعرت ركابها لم تذعر - 00:04:17

او كما قال قال فهل ترى جزيتها يا ابن عمر قال لا ولا بطلقة ولا بزفرة من زفراتها مهما فعل الابن لامه او لابيه لن يجزيه حقه فهذا يجعل الابن يتواضع لوالديه يبرهما ويحسن في خدمتهما - 00:04:40

ويبذل كل ما يستطيع خدمة والديه اه بر والدين ثم قالوا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله - 00:05:08
اليوم الاخر فليصل رحمه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت. متفق عليه. والحديث مر معنا قريبا ولكن ذكره النووي هنا آآ لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه - 00:05:25
ولهذا الاخوة في الحقيقة الذي يقطع ارحامه هذا ضعيف الايمان ضعيف الايمان بالله ضعيف التعظيم لله وايضا عنده ضعف في اليقين باليوم الاخر. لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه - 00:05:47
فكلما كان المسلم معظما لله يؤمن بالله حق الايمان استعد للقائه في اليوم الاخر هذا يدفعه الى ان يؤدي حق الرحم هذا الحق العظيم ثم ذكر النووي حديثا عظيما في آآ - 00:06:10
عظم شأن الرحم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق. حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة - 00:06:26
قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك كذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين - 00:06:46
لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم متفق عليه. وفي رواية للبخاري فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته هنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم - 00:07:09
وقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة هذه الاعمال تتجسد عند الله تعالى كما يشاء الله جل جلاله قامت الرحم والله اعلم كيف كان ذلك كما يكون يوم القيامة من تجسد بعض الاعمال وثواب بعض الاعمال - 00:07:32
كما تأتي سورة البقرة وسورة ال عمران مع صاحبهما كانهما غمامتان يحاجان عن صاحبهما وكما يأتي القرآن على هيئة رجل كبير اه اه يعني يؤنس صاحبه كما ياتي العمل الصالح - 00:07:58
آآ الى المؤمن وهو في قبره يأتي رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح يقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد يقول وانت بشرك الله بالخير من انت؟ - 00:08:23
فيقول انا عملك الصالح وهكذا الرحم تقوم عند الله كما يشاء الله جل وعلا فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة يعني هذه الرحم استعيذ بالله وتلجأ الى الله من - 00:08:39
من يقطعها هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك وهذا حديث عظيم ترغيب وترهيب وهذا حديث عام قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعلا انه يقول للرحم اما ترضين ان اصل من وصلك - 00:08:59
ان اصل من وصلك وفي الرواية الاخرى من وصلك وصلته بكل انواع الصلات الالهية. الله اكبر من وصلك وصلته اذا وصلت ارحامك الله تعالى يصلك. يصلك بماذا يصلك برحمته بمغفرته، بلطفه، بتيسير امورك، بقضاء ديونك، بزوال همومك - 00:09:30
يصلك بعافيته جل وعلا وان يجعل لك الشفاء يصلك بطمأنينة قلبك. يصلك بان يقضي لك ما تريد ويعطيك فوق ما تريد ان كنت تريد علما او خشوعا او توفق لبعض الاعمال الصالحة. فالله تعالى يصلك بما يصلك - 00:09:59
بما يختاره لك مما يصلحك الله اكبر الا ترضين ان اصل من وصلك يصلك ان يجعل في قلبك السرور والطمأنينة. ويصلك يوم القيامة ان يؤمنك يوم الفزع الاكبر وان ينزل عليك رحمته. وان يجعلك في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:10:23
وان يصلك بالنور العظيم التام يوم القيامة وان يجعلك ممن يمر على الصراط كمر البرق كل بحسب ايمانه واعماله وهكذا ان يصلك في الجنة بنعيمها وثوابها ولذة النظر الى الى وجهه جل جلاله. ان اصل من وصلك - 00:10:47
لان الله تعالى له الوجه الاكمل في كل ما نثبته له جل وعلا ان اثبت الرحمة لله فهي على اتم وجه. ان اثبت القوة لله فهي على اتم وجه. هنا نثبت ان الله يصل عبده. يصل عبده - 00:11:11
باحسن الصلات واجملها اعلاها واعظمها ان اصل من وصلك فماذا تريد بعد هذا الترغيب في صلة الرحم ثم في المقابل امر مخيف

وان اقطع من قطعك ان اقطع من قطعك. هذا الذي - 00:11:31
ربما وقع في مشاكل في الدنيا وهموم وغموم ولا يدري ما السبب عليه ان يفتش في نفسه ربما يكون السبب قطيعة الرحم هذي المشاكل القطيعة التي تحصل للانسان في حياته ممكن ان تكون بسبب قطيعته رحمه - 00:11:55
فيجد قلبه مقطوعا عن الله. لا يجد خشوعا لا تدمع عينه من خشية الله. ربما يكون بسبب انه قطع ارحامه يجد قطيعة بينه وبين زوجته وحشة ما يعود اليها ويتراضيان الا وتعود المشاكل وهكذا - 00:12:21
يجد قطيعة بينه وبين اولاده. يجد قطيعة بينه وبين الناس دائما هناك آآ سوء تفاهم بينه وبين الناس بينه وبين زملائه في وظيفته في عمله ومشاكل مع الخادم ومشاكل مع اه زملائه او جيرانه وهكذا - 00:12:42
وربما ينقطع شيء من رزقه ربما ينقطع آآ شيء من آآ من مراداته ورغباته في الدنيا تنقطع وما يدري المسكين يعيش في جو من القطيعة في حياته بانه من درجة تحت هذا الوعيد الشديد ان اقطع من قطعك - 00:13:02
قال ومن قطعك قطعته وربما يكون هذا القطع حقيقيا بان آآ يصاب بامراض تقطع جسده فعليه ان يتوب الى الله وان يصل رحمه فالامر عظيم قالت بلى قال فذلك لك. ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان - 00:13:27
تفسد في الارض وتقطعوا ارحامكم تأمل كيف ذكر الله تعالى في هذه الاية صورة منصور الفساد قطيعة الرحم قال اولئك الذين لعنهم الله واللعن طرد من رحمة الله. يعني قطع الله عنهم رحمته - 00:13:54
من اقطع من قطعك اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم. الله اكبر وهذي اعظم قطيعة نعم هم لهم اعين يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها. لكن قطع عنهم ما ينفعهم من الهدى - 00:14:13
والايمان والعلم النافع قطع عن اذانهم قبول مواعظ الايمان فلا ينتفع بالقرآن ولا ينتفع بكلام الله تعالى وبالنصح والموعظة وقطع ما يصل اعينهم من التفكر في مخلوقات الله هذا يعني امر يعني عظيم جدا. لان الاخوة قطيعة الرحم - 00:14:33
آآ هذا هذا الامر يتصل برحمة الله تعالى لذلك جاء في الحديث يعني انا الله وانا الرحمن. كما يقول الله في الحديث القدسي انا الله وانا الرحمن. خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي - 00:15:02
من اسم الله الرحمن رحمة الله تعالى وسعت كل شيء والرحمن هو اوسع اه الاسماء حتى قارنه الله تعالى بالاستواء على اعظم واوسع مخلوقاته. الرحمن على العرش استوى ولهذا كان لي الرحم - 00:15:19
وقع عظيم عند الله تعالى لان صلة الرحم في الحقيقة من تمام الرحمة الراحمون يرحمهم الرحمن ومن يقطع هذه الرحمة العظيمة يبوء هذا الوعيد الشديد وان يقطع الله عنه رحمته والعياذ بالله. فنسأل الله تعالى ان يعيننا على صلة ارحامنا. وان يرقق قلوبنا لرحمة - 00:15:40
آآ ارحامنا حصول التراحم والتواصل فيما بيننا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا ولارحامنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:16:07
اجمعين - 00:16:27